

# سلسلة التعليق على شرح العقيدة الطحاوية\_(310\_1-4-4341)

## | فضيلة الشيخ د. : عبدالكريم الخضير .

عبدالكريم الخضير

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قل ان يستوي الذين يعلمون الذين لا يعلمون باسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحابه ومن والاه اما بعد فيسر مؤسسة معايم السنن ان تقدم لكم - 00:00:00

سلسلة بعنوان التعليق على شرح العقيدة الطحاوية لابن ابي العز لفضيلة الشيخ الدكتور عبدالكريم بن عبدالله الخضير عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للافتاء حفظه الله اه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:00:40

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيعنا واجزه عنا خيرا الجزاء برحمتك يا ارحم الراحمين - 00:01:08

قال طحاوي رحمه الله تعالى له معنى الربوبية ولا مربوب. ومعنى الخالق ولا مخلوق قال الشارح رحمه الله تعالى يعني ان الله تعالى موصوف بأنه رب قبل ان يوجد ومحظوظ بأنه خالق قبل ان يوجد مخلوق - 00:01:30

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين المصنف رحمه الله تعالى ي يريد ان يقرر بهذه الجمل ان الصفات المضافة الى رب المثبتة له - 00:02:00

التي اثبتها لنفسه واثبته لها الرسول عليه الصلاة والسلام قديمة ازلية غير متتجدة وانه موصوف بالربوبية قبل ان يوجد الخلق  
وموصوف بالخالق قبل ان يخلقوا فكما انه المحبي الباعث قبل ان يوجد البعض - 00:02:22

فكذلك هو الرب قبل ان يوجد المربوب وهو الخالق قبل ان يوجد المخلوق وهذا كما يقول اهل العلم في غير المحال والله جل وعلا له القدرة التامة على ان يخلق - 00:03:03

ولا لم يرببي خلقه قبل ان يوجدوا كذلك وصف نفسه بأنه يبعث من في القبور هو الباعث من اسماءه الباعث والبعث ما بعد حصل الى الان وهو مستحق لهذا الوصف - 00:03:27

في الاذل والقدم فلا ارتباط للصفة بالمفهومات بخلاف المخلوق الذي لا يصح ان يوجد الوصف قبل ان يوجد الوصف الذي الفعل الذي من اجله يوصف بهذا الوصف - 00:03:49

اما الله جل وعلا فهو مستحق لهذا الوصف وصف به نفسه ووصفه به رسوله عليه الصلاة والسلام واثبت ذلك له فنحن نثبته كما اثبتت نعم. يقول يعني ان الله تعالى موصوم بأنه رب قبل ان يوجد المربوب - 00:04:15

واوصوهم بأنه خالق قبل ان يوجد المخلوق لأن صفات الله جل وعلا قديمة ازلية لم ينفك عنها جل وعلا واذا قلنا انها قديمة فليس معنى انها غيره بل هي معه - 00:04:35

نعم قال بعض المشايخ الشارحين وانما قال له معنى الربوبية ومعنى الخالق دون الخالقية لأن الخالق هو المخرج للشيء من العدم الى الوجود لا غير والرب يقتضي معاني كثيرة وهي الملك والحفظ والتدبير والتربية - 00:04:56

وهي تبليغ الشيء كما له بالتدرج. فلا جرم اتي بلفظ يشمل هذه المعاني. وهو انتهى وفيه نظر لأن الخلق يكون بمعنى التقدير ايضا قوله. شو معنى كلام بعض الشارحين يقول وانما قال له معنى الربوبية ومعنى الخالق - 00:05:23

كانه يقول لأن له المعنى دون الفعل الذي لم يحصل بعد له المعنى دون الفعل الذي لم يحصل بعد الوصف ثابت اثبته الله جل

وعلا لنفسه واثبته له رسوله - 00:05:53

ولا ممدودة لمن يؤمن بالله وما يتبع ذلك من اركان الا يقر ويعلن بما اعترف الله به لنفسه يقول دون الخالقية لماذا؟ لأن الخالقية لم توجد وش الفرق بينهما وبالخالق اسم فاعل - 00:06:18

مأخوذ من المصدر الذي هو الخالق وكل المشتقات الخالق مأخوذ من الخلق المخلوق مأخوذ من الخلق وهكذا سائر المشتقات كلها مأخوذة من المصدر فإذا اثبتنا له المصدر الذي هو الاصل - 00:06:46

لا محالة ان ثبت له ما تفرع عنه نعم قوله وكما انه محي الموتى بعدما احيا. استحق هذا الاسم قبل احيائهم كذلك استحق اسم الخالق قبل انشائهم يعني انه سبحانه وتعالى موصوف بانه محي الموتى قبل احيائهم. وكذلك يوصف بانه - 00:07:09

والخالق قبل خلقهم الزاما للمعتزلة ومن قال بقولهم كما حكينا عنهم فيما تقدم وتقدير انه تعالى لم يزل يفعل ما يشاء. الزاما للمعتزلة قال بقولهم ممن يمنع التسلسل ممن يمنع التسلسل - 00:07:41

سواء كان في الماضي او في المستقبل الان من باب التقرير يعني لا يمكن ان نمثل الخالق بخلقته لكن من باب تقرير المسألة الان قد يوصف للانسان بانه فقيه قبل ان يوجد الفقه - 00:08:10

مم قبل ان يوجد الفقه مم ويسموه ايش فقيه بالقوة القريبة من الفعل فقيه بالفعل المسائل حاضرة في ذهنه بادلتها هذا فقيه بالفعل فقيه بالقوة القريبة من الفعل. يسمونه فقيه - 00:08:32

يوضح بالفقة وان كانت المسائل ليست حاضرة في ذهنه وانما لديه القدرة على استخراج المسائل وتحرير المسائل ومناقشة المسائل بادلتها والخروج بالنتائج الصحيحة من خلال القواعد المتتبعة عند اهل العلم. هذا يسمونه قوة قريبة بالفعل - 00:09:05

فقيه بالقوة القريبة من الفعل فإذا صحت هذه في المخلوق الذي قد يكون فقيها فيما بعد وقد لا يكون فكيف بالخالق القادر على كل شيء العالم بكل شيء بما كان وما يكون - 00:09:31

نعم قوله ذلك بانه على كل شيء قادر. وكل امر عليه يسير لا يحتاج الى شيء ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ذلك اشاره الى ثبوت صفاتيه في الاذل قبل خلقه. والكلام على كل وشمولها - 00:09:57

وشمولكم في كل مقام بحسب ما يحتفظ به من القرائن ماشي في وشمول كل في كل مقام بحسب ما يحتفظ به من المعروف انها من صيغ العموم والشمول لكنها قد - 00:10:30

تكون مخصصة وقد يكون اريد بها الخصوص لا يراد بها العموم وقد تخصص بالعقل تدمر كل شيء دمرت السماوات والارض؟ نعم اوتيت من كل شيء هل اوتي ثم اوتي سليمان - 00:10:55

هذا بالنسبة للمخلوق هذا بالنسبة للمخلوق لكن بالنسبة للخالق على كل شيء قادر قيده المبتدعة على كل شيء قادر بما يقدر عليه او بما يشاء او ما اشبه ذلك وسيأتي كلام المؤلف رحمة عند الشارح رحمة الله نعم - 00:11:13

يأتي في مسألة الكلام ان شاء الله تعالى فقد حررت المعتزلة المعنى المفهوم من قوله تعالى والله على كل شيء قادر. فقال انه قادر على كل ما هو مقدور له. واما انه عاجز - 00:11:38

عن كل ما لا يستطيعه تعالى الله عما يقولون علوا كبيرنا واما نفس افعال العباد فلا يقدر عليها عندهم. وتنازعوا هل يقدر على مثلها ام لا آآ ولو كان العباد - 00:12:01

من خلقهم عند المعتزلة وليس من فعل الله جل وعلا وخلقه لئلا يثبتوا على حد زعمهم ها اه كيف الظلم؟ الظلم نعم لانها اذا كانت من خلقه والزهم بها قد ظلمهم كما تقول الجبرية ويقرر ذلك الرازي في مئات المواقع من تفسيره - 00:12:21

وتنازعوا هل يقدر على مثلها ام لا ان هذا الفعل الذي صدر من هذا الفاعل انت ما يحتاج الى ايجاد وهذا الفاعل الذي هو المخلوق مستقل بایجاده عندهم عند المعتزلة - 00:13:02

استقل بایجاده يعني لو وجدت صنعة مثلا سيارة ولا قلم ولا شيء صنعه فلان هل تستطيع ان تصنع هذا القلم نفسه لا يعني من شرط ايجاد الفعل الا يكون موجودا - 00:13:19

وهذا الفعل وجد من المخلوق وعند معتز قاله خلاص الخالق ما يستطيع ان يفعله وليس من فعله لكن هل يستطيع ان يفعل مثله ها  
تعال الله يقول نولا كبيرا والله خلقكم - [00:13:40](#)

وما تعمل والله خلقكم وما تعلمون. خالق العبد وخالق فعله ولا يلزم من ذلك اثبات خالقين وهم اثبتوا خالقين العبد  
يخلق والرب يخلق ولذلك سموا مجوس هذه الامة - [00:13:57](#)

نعم هناك ولو كان المعنى على ما قالوا لكان هذا بمنزلة ان يقال هو عالم بكل ما يعلمه. انه لا يعلم ما الا يعلمون هذا تناظر نعم وخالق  
لكل ما يخلقه - [00:14:31](#)

ونحو ذلك من العبارات التي لا فائدة فيها. فسلبوا صفة كمال قدرته على كل شيء اه نفوا العموم المطلق الا في اربعة مواضع او خمسة  
على خلاف بينهم في النصوص في القرآن على سبيل المثال - [00:14:53](#)

وشيخ الاسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى اثبت في ورقة ونصف الفاتحة وورقة من البقرة عمومات كثيرة جدا باقية على عمومها  
ما دلا ما دخلها تخصيص ولا اريد بها خصوص باقية على عمومها - [00:15:19](#)

كل هذا رد عليهم نعم واما اهل السنة فعنهنهم ان الله على كل شيء قادر. وكل ممكنا فهو مندرج في هذا واما المحال لذاته مثل كون  
الشيء الواحد موجودا معدوما في حال واحدة. فهذا - [00:15:45](#)

لا حقيقة له ولا يتصور وجوده. ولا يسمى شيئا باتفاق العقلاة. ومن هذا خلق مثل نفسه واعدام نفسه وامثال ذلك من المحال. نعم في  
قالوا في جل وعلا وهو على كل شيء قادر - [00:16:08](#)

قالوا قادر على ما يقدر عليه وقالوا قادر على ما يساوه مفهومه ان الذي لا يقدر عليه ليس عليه بقدير والذي لا يساوه ليس عليه  
بقدير اوردوا تحت هذا ما ذكره المؤلف من المحال - [00:16:32](#)

القدرة لا بد من تخصيصها بما لا يقدر عليه واردوا على ذلك امثلة هي غاية في سوء الادب مع الله جل وعلا واسئلة حتى قال قائلهم  
هل يستطيع ان يخلق صخرة لا يستطيع تفتيتها - [00:16:58](#)

او لا يستطيع هذا المحال هذا نقيضان فالمحال غير داخل لانه ليس بشيء اصلا لانه ليس بشيء في الواقع  
ولن يوجد في المستقبل فلا يمكن ان يورد - [00:17:30](#)

ولا شك ان هذه من ايرادات الشيطان على اتباعه واما المؤمن المسلم سلم بهذه العمومات ولا يرى شيء اعظم من الله جل وعلا  
ولا اقدر ولا احد يمكن ان يوصف بشيء من هذه الصفات - [00:17:53](#)

غيره جل وعلا نعم محظوظ لحظة لحظة اولا من حيث المعنى مفاده ان الذي لا يساوه لا يقدر عليه. لا يقدر عليه في تفسير  
الطبرى اوردناه مرارا في تفسير سورة الملك - [00:18:21](#)

والله على ما يشاء قادر رد عليه اهل العلم في ذلك ويبقى الحديث المخرج في صحيح مسلم فاني على ما اشاء قادر هذا وصف  
كافش لا مفهوم له عند اهل العلم اتفاقا - [00:18:59](#)

هذا جاء في النص يمكن ان يقوله اي شخص على انه وصف كافش او يقدر في نص لم يثبت فيه على انه وصف كافش وله مفهوم  
هم ما يمكن هو في هذا النص في حديث في صحيح مسلم فاني على ما اشاء قادر - [00:19:16](#)

هذا وصف كما قال اهل العلم كافش لا مفهوم له وان لو قلنا له مفهوم ان الذي لا يشاء لا يقدر ما تركه الا عجزا عنه. هذا مو بصحيح  
هذا ما يقول به احد من اهل العلم اتفاقا - [00:19:41](#)

وقالوا في هذا النص بالذات انه وصف كافش لا مفهوم له ويقدر مثل هذا الكلام في هذا النص الذي ورد ولا يقدر في موضع لم يرد  
فيه المبتدة طردوه حتى في اية البقرة وكل شيء قادر قالوا على ما يشاء جل الليل وغيرهم كثير من المفسرين قالوا بهذا -  
[00:19:55](#)

لكن مش لازمه لازم هذا القول الذي لا يشاء لا يقدر عليه عاجز عنه. هم. تعالى الله عما يقولون فكون الرسول عليه الصلاة والسلام هو  
اعلم الناس بربه يقول مثل هذا الكلام - [00:20:18](#)

ويعرف مما نزل عليه على كل شيء قدير بالاطلاق نعم والمقطوع به والمجزوم به انه لا يعجزه شيء ولا يؤوده كما في آية الكرسي فلا بد ان يحمل النص على هذا - [00:20:31](#)

وغيره مما لم يرد فيه لا يجوز ان يتأنى فيه مثل هذا نعم الله جل وعلا يعلم ما كان وما يكون وما لم يكن لو كان كيف يكون - [00:20:56](#)

ولو ردوا لعادوا نقول هذا معدوم ما يدرى عنه الله جل وعلا اخبر عنه انهم لو ردوا لعادوا قد يقول قائل انه بناء على مقدمات سابقة هذا طبعهم هذا عنادهم واما ما لم يحصل معدوم لا يحكم عليه بشيء لكن حنا - [00:21:27](#)

امة نصوص تتبع ما جاءت به النصوص نعم طويل مثل هذا الكلام كل ما يتعلق بهذا الباب لأن عندهم يدخلون اشياء من الممتنعات عليه جل وعلا وهي الصححة - [00:21:46](#)

غير صحيح جاء بها النصوص نعم نصف الكاشف لا تأكلوا الربا اضعافا مضاعفة من وفي له مفهوم ان تستغفر لهم سبعين مرة لن يغفر الله لهم له مفهوم يعني مستوى غرس واحد وسبعين - [00:22:17](#)

ولو اكل ربا ظعن او ظعنين ما ثم يبتلاه اطعاف اسلوب من اساليب لغة العرب موجود نعم ما يستدرك عليه نعم وهذا الاصل هو الایمان بربوبيته العامة التامة. فإنه لا يؤمن بانه رب كل شيء الا - [00:22:39](#)

من امن انه قادر على تلك الاشياء ولا يؤمن بتمام ربوبيته وكمالها الا من امن بانه على كل شيء قدير يعني اذا نازعنا في القدرة التامة لله جل وعلا والعلم الكامل - [00:23:01](#)

اذا نازعنا ما تخف منزلته عندنا وقيمة ها يعني نقصناه مما اثبته لنفسه وبخسنه مما وصفه به النبي عليه الصلاة والسلام لهذا في حق المخلوق ظاهر كونك ترى شخص من المرتبة العليا من العلم والعمل والدين والتقوى - [00:23:22](#)

ثم بعد ذلك تنزل منزلته عندك وجدته في باب من ابواب اقل هذا بالنسبة للمخلوق تعالى الله عما عنان يقاس احد بخلقه او يقاس احد من خلقه به تنزل قيمته - [00:23:50](#)

مالك بالخلق الذي له الكمال المطلق في كل وصف اثبته لنفسه تم يخرجون منه اشياء لأن التخصيص تقليل للافراد التي يشملها اللفظ العام فاذا اخرجت من هذه من هذا العموم بعظ الافراد - [00:24:05](#)

عند اهل العلم العموم اذا دخله الخصوص يضعف. يضعف يضعف العموم ويرجع عليه غيره من العمومات التي لم تخصص فاذا قلنا انه على كل شيء قدير اخرجنا منه اشياء. ما يضعف - [00:24:30](#)

يضعف هذا مقتضى النظر والاثر ايضا نعم وانما تنازعوا في المعدوم الممكن هل هو شيء ام لا؟ والتحقيق ان المعدوم ليس بشيء في الخارج ولكن الله يعلم ما يكون قبل ان يكون. ويكتبه وقد يذكر وقد يذكر - [00:24:50](#)

ويخبر به ك قوله تعالى ان زلزلة الساعة شيء عظيم. فيكون شيئا في العلم ما بعد وقعت ساعة وقت التنزيل الى وقتنا هذا الى ما يشاء الله جل وعلا هذا الوصف شيء عظيم - [00:25:17](#)

ما تحقق ولا ظهر في الواقع لكن الله يعلمه ولا نقول انه يعلمه من وقت نزول الآية لا بلا بداية علمه اذلي نعم فيكون شيئا في العلم والذكر والكتاب لا في الخارج. كما قال تعالى انما امره - [00:25:43](#)

واذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون. وهذا ايضا في بالنسبة للمخلوق وان كان على حد او على قدر اشناو ايه صاحب السيارة يطلع ايض يلا يا الاخوان اللي اللي - [00:26:13](#)

اللي سادا على بارك الله فيك اقول المخلوق ما يمكن ان يشير الى شيء غير موجود في العيان ما يقول هذا يشير اليه لا بد ان يكون موجودا في الاعيان ولا يشار الى ما هو موجود في الذهان - [00:26:44](#)

لكن اذا كان قريب من وجوده في الاعيان والمشير يجزم ويغلب على ظنه تتحققه في الاعيان جاز ذلك وفعله اهل العلم لانهم يكتبون مقدمات الكتب احيانا قبل التأليف واحيانا بعد التأليف - [00:27:13](#)

ويقول في مقدمته اما بعد فهذا كتاب ان كانت اشارته بعد نهاية الكتاب من التأليف اشارة لما في الاعيان وجاري على مقتضى العادة

ومقتضى اللغة وان كان التأليف وقع بعد كتابة المقدمة هذا اشارة الى ما في الذهن مما هو قريب من وجوده في الاعيان. لكن شخص يقول هذا كتاب - [00:27:38](#)

قبل ان يكتب كتاب فيه شرح للكتب الستة مثلا او شرح او تفسير مطول للقرآن الكريم يقول مثل هذا الكلام هو يملك ما يقدر ما يقدر ما يستطيع ان يشير للذهن لأن هذا الذي يغلب على الظن ما يغلب على الظن وجوده - [00:28:10](#)

لكن مثل الورقات للجويين ثلاثة واربع ورقات جلسة بيكتبها ما في اشكال يشير اليها لأنها قربة والعمر في الغالب انه يتتجاوز هذه المدة وشيخ الاسلام يكتب الرسالة كاملة بجلسة حموية بين الظاهر والعصر والواسطية كذا والكيلانية وصاحبها مستوفز يريد لها ما رفع قوله الا منتهية - [00:28:34](#)

لكن اهل التسويف اللي يجلس يكتب ثم ينقطع مدة عن التأليف ثم يعود اليه ثم كذا وهو يؤلف في كتاب كبير هذا اللي ما يغلب على الظن انه يوجد فلا تصح الاشارة اليه. حتى يوجد في الاعيان - [00:29:07](#)

فيكون شيئا في العلم والذكر والكتاب لا في الخارج انما امره اذا اراد شيئا يقول له كن فيكون. يحتاج الى مدة ويحتاج الى وليس له امد مضروب ينتهي جل وعلا مثل المخلوق - [00:29:29](#)

قد خلقت من قبل ولم تك شيئا. يعني في السابق في الخارج ما انت موجود نعم وقال تعالى وقد خلقت من قبل ولم تكن شيئا. اي لم تكن شيئا في الخارج. وان - [00:29:47](#)

ان شيئا في علمه تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر لم كن شيئا مذكورة وقوله ليس كمثله شيء. رد على المشبهة. وقوله يشبهون المخلوق بالخالق او الخالق بالمخلوق - [00:30:07](#)

كما تقدم يشبهون المخلوق بالخالق وهذا فعل المشبهة بهذه الامة وغيرها يشبهون المخلوق بالخالق كما فعلت النصارى والغولات من كل امة الغلة بالمخلوق ما قال قائلهم فان من جودك الدنيا - [00:30:36](#)

و PTRها ومن علومك علم اللوح والقلم يا اكرم الخلق ما لي من الوذ به شبه الخالق بالمخلوق المخلوق بالخالق شبهوه وصرفوا له ما لا يقدر عليه الا الله نعم وقوله تعالى وهو السميع البصير - [00:31:09](#)

رد على المعطلة يقول لا سمع ولا بصر لا يسمع ولا يبصر وليس له سمع ولا بصر نعم فهو سبحانه وتعالى موصوف بصفات الكمال. وليس له فيها شبيه. فالملحوظ وان كان - [00:31:36](#)

بانه سميع بصير. فليس سمعه وبصره كسمع رب وبصره. ولا اشتراك الاشتراك في لفظ لا يقتضي الاشتراك في المعنى والتشبيه لا يقتضي التشبيه من كل وجه ذكرنا مرارا ان الانسان له وجه - [00:31:57](#)

والجمل له وجه والقرد له وجه فالنمehل النمل والجراد لها وجه اثبتنا الوجه لهذه المخلوقات وهي تشارك جميعها في كونها مخلوقات ومع ذلك لا تتشابه مع ما بينها من النسبة - [00:32:22](#)

فكيف يشبه الخالق بالمخلوق هذا ابعد ولا نسبة بين الخالق والمخلوق الا في اللفظ اذا كانت المخلوقات مما يستمتع به في الدنيا مما له نظير في الجنة انواع الفواكه ورد ذكرها في الكتاب والسنة - [00:32:46](#)

وانها بالجنة وهي اشياء محسوسة نراها بين ايدينا في الدنيا يقول ابن عباس ليس في الاخرة مما في الدنيا الا الاسماء اي نعم ولا يلزم من اثبات الصفة تشبيه ان صفات المخلوق كما يليق به. صفات الخالق كما يليق به - [00:33:18](#)

ولا تنفعني الله ما وصف به نفسه وما وصفه به اعرف الخلق بربه. وما يجب له ما يتمتع عليه واصحهم لامته واصحهم اعرف الخلق بالله الرسول عليه الصلاة والسلام واصحهم لامة - [00:33:45](#)

يمكن ان يخفي عليهم شيء مما امر بتبلیغه يعني اذا وجد بين الناس شيء من الاخفاء والكمان لئلا يكون مثله في في هذا الشيء يعني تاجر يخفي سر المهنة عن غيره لأن لا يصل الى درجته - [00:34:11](#)

هذا ليس من النصيحة صاحب مطعم يخفي سر الخلطة عن عن غيره ويمتاز بها دون غيره لئلا نعم. يقلدونه. هم هذا كله هذا ليس من النصيحة. طالب علم وهذا وجدناه في الكليات - [00:34:38](#)

يكون عنده تعليق على كتابه من شيخ من الشيوخ ما يطلع عليه زملاؤه يخشى ان يحفظوه يجيبونه في الامتحان يأخذون درجات مثله هذا من النصيحة ولا ما نلغش ؟ هذا ليس من النصيحة - [00:35:00](#)

انصح الخلق للخلق الرسول عليه الصلاة والسلام فلا يتصور انه كتم عنهم شيئا او زادهم شيئا مما يؤمر بتبليله وانصحهم لامته وافصحهم بعض الناس مثل ما تسمع يريد ان يبلغ - [00:35:15](#)

فائدة ولا فكرة ولا يوضح شيء تخونه العبارة قد يؤخذ على ما نطق به وهو لا يريد لخانته العبارة لكن من افصح الخلق الرسول عليه الصلاة والسلام وافصحهم ما يقال والله خانته العبارة مثل فلان ولا لا ابدا - [00:35:41](#)

هذا ما هو متصور وافصحهم واقدرهم على البيان واقدرهم على البيان فانك ان نفيت شيئا من ذلك كنت كافرا بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم يعني مسألة التكفير ومسألة التأويل وما التأويل والمعاندة هذه هذه ما هي بداخلة معنا الان - [00:36:02](#)

وسيأتي بحثها لكن اللي يحذر كل الحذر من ينفي الصفات ولو متأولا من موقف متى اذا جاء رب للحرص للقضاء وعرفوه بصفاته سجدوا له شلون بيعرفون بصفاته وما هم ما اثبتوها - [00:36:23](#)

لأنه يأتيهم في اول الامر على غير الصفات التي يعرفونها فلا يسجدون له وقل لست بربنا ثم يأتي على الصفات التي عرفوها فيسجدون له بالله يقولوا ما الذي سيصنعه ؟ من لا يثبت الصفات. ينكر الصفات - [00:36:47](#)

المس الخطير عظيم ما هي بسهل مسألة التكفير وغيره مسألة ثانية يعني تتعلق تأويل السائغ والمقبول والذي له اصل للغة العرب والذي لديه شبهة والذي خفي عليه كذا او ما بلغه النص كذا هذه مسائل تدري - [00:37:06](#)

هذه الامر عن من اول او فعل شيء من ذلك لكن يبقى ان المسألة قطيرة وليس بالسهلة نعم وانصحهم لامته وافصحهم واقدرهم على البيان. فانك ان نفيت شيئا من ذلك كنت كافرا بما - [00:37:27](#)

ما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم. اللهم صل واذا وصفته بما وصف به نفسه فلا نبهه بخلقه فليس كمثله شيء فإذا شبنته بخلقه كنت كافرا به. قال يقولون المشبه يعبد - [00:37:48](#)

صنم والمعطل يعبد عدم عدم يعني لا شيء مو موجود معطل يمكن ان تثبت شيء ليس له صفات ما يمكن نعم قال نعيم بن حماد الخزاعي شيخ البخاري من شبه الله بخلقه فقد كفر. ومن جحد ما - [00:38:12](#)

الله به نفسه فقد كفر وليس ما وصف الله به نفسه ولا ما وصفه به رسوله تشبيها وسيأتي في كلام الشيخ الطحاوي رحمه الله. ومن لم يتوقف النفي والتشبيه زل ولم - [00:38:39](#)

التنزيه وقد وصف الله تعالى نفسه بان له المثل النفاة معولهم وشبهتهم التنزيه تنزيه تشبيه الخالق بالخلق فتوصلوا بذلك الى النفي والتشبيه المشبهة فروا مما وقع فيه المعطلة ولذلك قال من لم يتوقف النفي والتشبيه - [00:39:00](#)

من لم يتوقف النفي والتشبيه امثالا لقوله جل وعلا ليس كمثله شيء وهو السميع البصير زل ولم يصب التنزيه لانه اذا لم يتوقف النفي والتشبيه اما ان وقع في النفي او وقع في التشبيه - [00:39:30](#)

هل حصل له التنزيه لا مثل ما قيل اما ان يعبد عدم واما يعبد صنم وليس هذا هو التنزيه نعم وقد وصف الله تعالى نفسه بان له المثل الاعلى فقال تعالى للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء والله المثل الاعلى. وقال - [00:39:53](#)

تعالى قوله المثل الاعلى في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم وجعل سبحانه مثل السوء المتضمن للعيوب والنقائص وسلب الكمال. لاعدائ المشركين واثائهم واخبر ان المثل الاعلى المتضمن للثبات الكمال كله لله وحده - [00:40:20](#)

من سلب صفات الكمال عن الله تعالى. فقد جعل له مثل السوء. ونفى عنه ما وصف به نفسه من المثل الاعلى وهو الكمال المطلق المتضمن للامور الوجودية والمعاني موتية التي كلما كانت اكثرا في الموصوف واكملا. كان بها اكمل واعلى من - [00:40:49](#)

ولما كانت صفات الرب تعالى اكثرا واكملا كان له المثل الاعلى. وكان احق به من كل ما سواه بل يستحيل ان يشتراك في المثل الاعلى المطلق اثنان. لأنهما ان تكافتا من - [00:41:19](#)

كل وجه لم يكن احدهما اعلى من الآخر. وان لم يتکافأ فالموصوف به احدهم ما وحده فيستحيل ان يكون لمن له المثل الاعلى مثل

أو نظير واحتللت عبارات المفسرين في المثل الاعلى. ووفق ووفق بين اقوالهم بعض من - [00:41:40](#)  
الله وهذا، فقال المثل الاعلى يتضمن الصفة العليا، وعلم العالمين بها وجودها العلمي العلمي وجودها العلمي والخبر عنها وذكرها  
وعبادة الرب تعالى بواسطة العلم والمعرفة القائمة بقلوب عابديه وذاكريه بكتاب - [00:42:10](#)

البعض المتأخرین في سیرة النبي صلی الله علیه وسلم سماه محمد المثل الاعلى فهل مثل هذه التسمیة تجوز في المخلوق اهـ المثل الاعلى تعنی الكمال - [00:42:44](#)

الكمال فان اريد به الكمال المطلق هذا لله عز وجل وان ولید بي الكمال النسبي يعني فيما يتعلق بالبشر فالنبي عليه الصلاة والسلام  
اکمل الخلق ومع ذلك ينبغي الا تطلق في حق احد من المخلوقين - [00:43:23](#)

واذا وجدت تؤولت على هذا النحو والاولى ان لا تطلق نعم فها هنا امور اربعة الاول ثبوت الصفات العليا لله سبحانه سواء علمها العباد  
وهذا معنى قول من فسرها بالصفة. الثاني وجودها في العلم والشعور. وهذا - [00:43:49](#)

للله جل وعلا اسماء استأثر الله بها في علم الغيب وهذه الاسماء متضمنة لصفات وما دام الله جل وعلا استأثر بها في علم الغيب عنده  
فاننا لا نطلع عليها نؤمن بها اجمالا - [00:44:23](#)

ولا نؤمن تفصيلا الا بما وصلنا منها قال سواء علمها العباد او لا تهبط السواد العليا ثابتة لله جل وعلا فنؤمن بما بلغنا منها تفصيلا وما  
بلغنا منها اجمالا كما في هذا الخبر - [00:44:49](#)

لان الاسم مشتق منه صفة ولا عكس كما اننا نؤمن بالرسل المذكورين لنا في القرآن على سبيل التفصيل ونؤمن من سيرهم بما بلغنا  
في الكتاب والسنة على سبيل التفصيل وما عدا ذلك منهم من لم نقصص عليك هؤلاء نؤمن بهم اجمالا - [00:45:09](#)

نعم وجودها في العلم والشعور. وهذا معنى قول من قال من السلف والخلف انه ما في قلوب عابد وذاكريه من معرفته وذكره  
ومحبته واجلاله. وتعظيمه وخوفه والتوكـل عليه والانابة اليه. نعم وهذا متفاوت في قلوب العباد - [00:45:36](#)

متواجد جدا في قلوب العباد من العباد من في قلبه من هذه الامور ما يكاد يطير به من قوته من معرفته وذكره ومحبته واجلاله  
وتعظيمه وخوفه ورجائه وبعضا الناس ولذلك ترون التأثير - [00:46:07](#)

اذا سمعوا مثل هذا الكلام او سمعوا من القرآن ما يسمعون تجد التأثير تجد القلوب وجلة القلوب وجلة وتكاد مثل الطير في  
القفص تحرك وللصدر ازيز كازيز المرجل وبعضا الناس اقل من هذا - [00:46:33](#)

في نوع تحرك اذا ذكر الله جل وعلا وبعضا الناس قال ميت وما لجرح من ميت الى لو تقرأ القرآن الليل والان والنهار ما ما تحرك قلبه  
نعم وهذا الذي في قلوبهم من المثل الاعلى لا يشرك فيه غيره اصلا - [00:46:57](#)

بل يختص به في قلوبهم كما اختص به في ذاته. وهذا معنى قول من قال من المفسرين ان معناه اهل السماوات يعظمونه ويحبونه  
ويعبدونه واهـ الارض كذلك. وان اشرك به من اشرك وعصاه من عصاه. وجحد صفاتـ من جحد - [00:47:25](#)

فاهـ الارض معظمون له مجلون خاضعون لعظمته. مستكينون ذاته وجبروتـه قال تعالى وله من في السماوات والارض كلـ كلـ له  
قانتون الثالث ذكر صفاتـ والخبر عنها وتزييهـها من العيوب والنـاقصـ والتـمثـيل - [00:47:53](#)

وتزييهـها من العيوب والنـاقصـ والتـمثـيل الرابع محبـةـ الموصـفـ بهاـ وتوحـيدـهـ. والـاخـلاـصـ لهـ والتـوـكـلـ عـلـيـهـ. وـالـانـابـةـ اليـهـ. وكلـ كلـ ماـ كانـ  
الـايـمانـ بالـصـفـاتـ اـكـمـلـ كانـ هـذـاـ الحـبـ والـاخـلاـصـ اـقـوىـ فـعـلـاتـ السـلـفـ كـلـهاـ اـذـاـ وـجـدـ الحـبـ وـالـتعـظـيمـ - [00:48:28](#)

نـتـجـ عنـ ذـكـرـ الـاخـلاـصـ وـتـرـتـبـ الـاثـارـ وـظـهـرـتـ الـاثـارـ عـلـىـ الـبـدـنـ نـعـمـ فـعـلـاتـ السـلـفـ كـلـهاـ تـدـورـ عـلـىـ هـذـهـ عـلـىـ هـذـهـ المـعـانـيـ الـارـبـعـةـ فـمـنـ  
اـضـلـ مـنـ يـعـارـضـ بـيـنـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ وـلـهـ المـثـلـ الـاعـلـىـ. وـبـيـنـ قـوـلـهـ لـيـسـ - [00:49:01](#)

كمـثـلـهـ وـبـيـنـ قـوـلـهـ لـيـسـ كـمـثـلـهـ شـيـءـ فـاكـهـةـ يـعـنيـ منـ جـهـةـ. نـعـمـ وـالـجـهـةـ الثـانـيـةـ التـيـ يـعـارـضـونـ بـهـ لـيـهـ وـهـوـ السـمـعـ البـصـيرـ. نـعـمـ وـيـسـتـدلـ  
بـقـوـلـهـ لـيـسـ كـمـثـلـهـ شـيـءـ. عـلـىـ نـفـيـ الصـفـاتـ وـيـعـمـيـ عـنـ تـمـامـ الـآـيـةـ - [00:49:30](#)

وـهـوـ قـوـلـهـ وـهـوـ السـمـعـ البـصـيرـ حـتـىـ القـلـوبـ غـطـتـ عـلـيـهـ الشـبـهـ صـارـتـ لـاـ تـرـىـ لـاـ مـاـ تـرـيدـ لـاـ تـرـىـ لـاـ مـاـ تـرـيدـ وـحـبـ الشـيـءـ يـعـمـيـ وـيـصـبـ  
فـيـ اـثـنـانـ مـنـ كـبـارـ اـهـلـ الـعـلـمـ - [00:49:57](#)

ظهرت لهم صور وهم متجاوران في جريدة واحدة جاي واحد بالجريدة شوف الشیخ فلان يصور قيل له هذا الشیخ الثاني بجنبه لانه محب له ومعظم له قال هذا اعمى ما يدري - [00:50:26](#)

طیب الثاني نفس الشیء کلام عميان المشايخ يعني اذا عذرته اذا انه ما شاف المصوّر فكيف تلوم هذا الله المستعان لكن هو من باب الحب اللي يغطي على القلب هنا هذه الشبه غطت على القلب فصاروا لا يقرأون وهو السميع البصير - [00:50:51](#)  
بل زاد الامر على ذلك فطلب ابن ابي دؤاد على ما سیأتهي بکلام المؤلف ان يكتب بدله هو العزيز الحکیم نعم حتى افضی هذا الضلال بعضهم. وهو احمد ابن ابي داود واد - [00:51:13](#)

وهو احمد ابن ابي داود القاضي الى ان تحن الناس امتحن اهل العلم في القول بخلق القرآن مع المأمون نسأل الله العافية نعم الى ان اشار على الخليفة المأمون ان يكتب على ستة الكعبة. ليس كمثله شيء - [00:51:38](#)

نعم. لينفي وصفه تعالى بأنه السميع البصير كما قال الان في بعض الجهات بعض الآيات التي تتبرأ بعض الأعداء يطالب بعض الناس بان لا تقرأ في الصلاة ولا تقرأ على الناس بل بعضهم طالب بما هو اعظم من ذلك - [00:51:59](#)

من ازتها من المصحف نسأل الله نسأل الله العافية ويذكر عن الحاج والله اعلم ذكره الحافظ ابن كثير وغيره البداية والنهاية قال وددت ان امحو قراءة ابن ام عبد انت بهذا اللفظ الذي جاء به اللفظ النبوى - [00:52:32](#)

ان امحو قراءة ابن ام عبد من المصحف بطلع خنزير نسأل الله العافية ويطالع بعض المفتونين الان بعض الامور التي يرضي بها الاعداء يعني اذا كانت المداهنة في احكام يسيرة - [00:52:54](#)

محرم ودوا لو تدهنوا فيدهنون. نعم المداراة مطلوبة ودفع الشر والظرر بقدر الامكان لا على حساب ديننا واقرار المحرمات لكن هي الفتنة نسأل الله واياشر الدنيا على الآخرة نعم كما قال الضال الآخر جهنم بن صفوان - [00:53:15](#)

وددت اني احک من المصحف قوله تعالى ثم استوى على العرش فنسأله العظيم السميع البصير ان يثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة. بمنه وكرمه وفي من اسوأ ما نقل - [00:53:38](#)

عن ائتهم عن المبتدة ما نقل عن بشر المربي انه سمع وهو يقول في سجوده سبحان ربی الاسفل معارضا بذلك الكتاب والسنة وما اجمعـت عليه الامة والسبب في هذا كله - [00:54:04](#)

الاستدراـج الانسان في اول الامر يقول كلمة لا يحسب لها حساب ولا يتراجع عنها ولا يندب عليها ولها لوازم يناقش عنها ويصر ويعانـد فـتذكـر له اللوازم فـيلـزم بها ثم شيئا فـشيـئـا يـعـاقـبـ بما هو اـشـدـ منها الى ان يـجـدـ نفسهـ فيـ هـذـاـ المـوقـفـ - [00:54:28](#)

اني نسمع الان في وسائل الاعلام المقرـوةـ والمـرـئـيةـ والمـسـمـوـعـةـ کـلـامـ منـ اـنـاسـ کـنـاـ نـعـدـهـ اـخـيـارـ عـلـمـاءـ منـ اـهـلـ عـلـمـ وـالـعـمـلـ وـالـدـعـوـةـ ثم تتساهـلـ شيئا فـشيـئـا اذا صـارـواـ يـقـولـونـ کـلـامـ لاـ يـمـكـنـ قـبـولـهـ ولاـ تـأـوـيـلـهـ - [00:54:57](#)

طالب العلم يجب ان يجعل له سياج احتیاط شيء يمنعه من ان يمزج في امور لا يحسب لها حساب اذا كان في الامور العملية السلف يتركون تسعـةـ اـعـشـارـ الحـلـالـ خـشـيـةـ انـ يـقـعـواـ فـيـ الحـرـامـ [00:55:23](#)

فـماـ بالـكـ عـقـائـدـ التـيـ هيـ المـصـحـحةـ لـلـاعـمـالـ وـالـلـهـ المـسـتـعـانـ نـعـمـ وـفـيـ اـعـرـابـكـ مـثـلـهـ وـجـوهـ اـحـدـهـ اـنـ کـافـ صـلـةـ زـيـدـتـ لـلـتـأـكـيدـ قال اوـسـ بنـ حـجـرـ ليسـ کـمـثـلـ الفـتـىـ زـهـيرـ خـلـقـ يـواـزـيـهـ فـيـ الـفـضـائـلـ - [00:55:45](#)

وقـالـ الـاخـرـ ماـ انـ کـمـثـلـهـ فـيـ النـاسـ منـ بـشـرـ وـقـالـ اـخـرـ وـقـتـلـاـكـ مـثـلـكـ لـيـسـ مـثـلـ الفـتـىـ ماـ انـ کـمـثـلـهـ الىـ اـخـرـ ثـمـ زـيـدـتـ کـافـ للـتـأـكـيدـ نـعـمـ وـقـالـ اـخـرـ وـقـتـلـ کـمـثـلـ جـذـوعـ النـخـيلـ - [00:56:13](#)

فيـكونـ مـثـلـهـ خـبـرـ الـخـبـرـ لـيـسـ وـاـسـمـهـ شـيـءـ نـعـمـ مـثـلـهـ تـكـونـ مـنـصـوبـ خـبـرـ لـيـسـ مـنـصـوبـ بـفـتـحةـ مـقـدـرـةـ بـفـتـحـ مـقـدـرـةـ منـ ظـهـورـهـ اـشـتـغـالـ الـمـحـلـ بـحـرـکـاتـ الـجـرـ النـاشـيـ عـنـ کـافـ نـعـمـ وـهـذـاـ وـجـهـ قـويـ حـسـنـ. تـعـرـفـ الـعـربـ معـناـهـ فـيـ لـغـتـهـ. وـلـاـ يـخـفـيـ عـنـهـ اـذـاـ خـوـطـبـتـ بـهـ - [00:56:41](#)

وـقـدـ جـاءـ عـنـ الـعـربـ اـيـضاـ زـيـادـةـ کـافـ التـأـكـيدـ فـيـ قـولـ بـعـضـهـ. يـعـنـيـ اـذـاـ زـيـدـتـ عـلـىـ مـثـلـ الـلـفـظـ يـعـنـيـ يـكـونـ مـاـ فـيـهـ يـعـنـيـ آـقـلـقـ مـثـلـ مـاـ اـذـاـ زـيـدـتـ کـافـ عـلـىـ کـافـ وـمـعـ ذـلـكـ وـرـدـ - [00:57:23](#)

ككماء وبعض المفسرين يتأنب مع القرآن فلا يقول بانها زائدة لان القرآن مصون من الزيادة والنقصان فيكره اللفظ وان كان المعنى ما هو بعيد متقارب فيقول صلة نعم وقد جاء عن العرب ايضا زيادة الكاف للتأكيد في قول بعضهم - 00:57:43

وصانيات كما يؤثث يؤمنين وصانيات كما يؤثثين الصاليات هي الثالث التي توضع تنصب على النار يوضع عليها القدر وهي فهي تصل النار هي صاليات نعم وقول الاخر فاصبحت فاصبحت مثل كعصف مأكول - 00:58:13

فزاد مثل هنا على قوله كعصف مأكول هم الوجه الثاني ان الزائد مثل اي ليس فهو شيء وهذا القول بعيد لان مثل اسم والقول بزيادة الحرف للتأكيد اولى من القول بزيادة الاسم - 00:58:43

الوجه الثالث انه ليس ثم المزيد الاول او الثاني عموما يعني الثاني الاول يبقى اصل والثاني مزيد مزيد للتأكيد وعموما تكرار اللفظ تأكيد الاول هو الاصل والثاني تأكيد له فاصبحت مثلك عصف مأكول هذا ما فيه اشكال ان نقول مثل هي المزيد - 00:59:09

ما نقول الكاف لانه الاول وما تقدم ليس كمثله شيء المزيد المقتضى ما قررناه شو مثل لان الاول وقع في موقعه والثاني زيد عليه لتأكيد الواقع الاول وقع في موقعه ولذلك يقررون - 00:59:40

فيما اذا كتبت لفظ واحد مرتين خطأ. كررت لفظ ايها اللي تمسح امسح الاول ولا الثاني الثاني لانه هو صحيح في موقعه والثانية هو الزائد لكن عموما يعني ومن جهة اخرى - 01:00:08

ان القول بزيادة الحرف اسهل من القول بزيادة الاسم وكونك تحكم على حرف واحد بانه زائد اسهل من ان تحكم على اربعة حروف لانها زائدة نعم الوجه الثالث انه ليس ثم زيادة اصلا. بل هذا من باب قولهم مثلك لا يفعل كذا. اي انت - 01:00:29

لا تفعله واتي بمثل ذي المبالغة وقالوا في وقالوا في معنى المبالغة هنا اي ليس لمثله مثل لو فرض المثل فكيف ولا مثل له وقيل غير ذلك وال الاول اظهر - 01:00:57

الوجه الثالث يعني اذا اردت ان تمدح شخص فتقول انت لا تفعل مثل هذا نفيت عنه هذا الفعل الذي لا يليق به لكن اترك هذا الشخص في معزل في برج بعيد عن ان يتصور منه ان ان يفعل مثل هذا - 01:01:21

واتينا بشخص يوصف بانه مثله ومعلوم ان التشبيه المشبه به اعظم من المشبه في الاصل فاتينا بهذا الشخص الذي يهودونه في هذه الصفات وقلن وقلنا انه لا يفعل لا يليق بان يفعل مثل هذا. لماذا؟ لانه مثلك. يعني مشبها لك - 01:01:50

يعني فكيف بك هذا وجه المبالغة التي يريدها من قال بالقول بالوجه الثالث والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 01:02:15